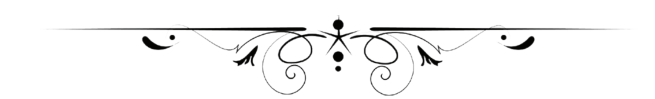
التأريخ الشعري بحساب الجمل
(تطبيقا علي نماذج تنشر لأول مرة بمحافظة الدقهلية)



سماح محمد صبري عيد النجار
(مدير الوعي الأثري والتنمية الثقافية بآثار الدقهلية)

مُلخص

تعتبر طريقة التأريخ الشعري بحساب الجمل طريقة قديمة استخدمت خلال العصر الإسلامي في تأريخ بعض المنشآت الإسلامية بحساب القيم العددية للأحرف الأبجدية وفقا لقيم محدده وفي هذا البحث سنتناول بالدراسة والتحليل القسم الخاص بالتأريخ بطريقة حساب الجمل في مجموعة من النقوش التأسيسية أو شواهد القبور الباقية في محافظة الدقهلية، والوقوف من خلاها على أساليب التأريخ بطريقة حساب الجمل وطرقها المختلفة المستخدمة في النقوش محل الدراسة.

كلمات مفتاحية: التأريخ الشعري – حساب الجمل- النقوش الكتابية- الدقهلية

Abstract

The method of poetic dating by calculating sentences is an old method used during the Islamic era in the history of some Islamic establishments by calculating the numerical values of the letters of the alphabet according to specific values. In this study, we will study and analyze the section on dating by calculating sentences in a group of founding inscriptions or tombstones remaining in Dakahlia Governorate, and through them we will examine the methods of dating by calculating sentences and its different methods used in the inscriptions under study.

Keywords: poetic dating - calculating sentences - inscriptions - Dakahlia

التأريخ بحساب الجُمَّل

ويُعرف بالتاريخ الشعري، ومعناه أن تؤرِّخ حادثة ما كتابياً في بيت أو شطر بيت من الشعر إعتماداً على القيمة العددية لكل حرف، وفقاً لقواعد معروفة، وقد عَرَف العربُ هذا النوع من التأريخ منذ العصر الجاهلي، لكنه لم ينتشر على نطاق واسع ويصبح بدعة العصر إلا في العصر العثماني.[١]

وقد رُتّبت الحروفُ الهجائية في اللغة العربية وفق عدة أشكال، نكتفي منها الآن بالترتيب الهجائي والأبجدي، وكثير من الناس يخلطون بينهما، فالترتيب الهجائي هو الترتيب المعروف الذي نراه في المعاجم والفهارس، ويدرس في المدارس، ولا أقصد هذا الترتيب في معرفة حساب الجمل، وإنما يعنينا الترتيب الأبجدي، وهذه الأبجدية من ترتيب الساميين وجمعت في عبارة:»أبجد هوَّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ».[٢]

وها هي القيمة العددية لكل حرف منها(شكل ١).



طريقة حساب الجُمَّل

الحرف	قيمته العددية	
أ	١	أبجد
ب	٢	أبجد
ج	٣	أبجد
د	٤	أبجد
هـ	٥	هوز
و	٦	هوز
ز	٧	هوز
ح	٨	حطي
ط	٩	حطي
ي	١٠	حطي

الحرف	قيمته العددية	
ك	٢٠	كلمن
ل	٣٠	كلمن
م	٤٠	كلمن
ن	٥٠	كلمن
س	٦٠	سعفص
ع	٧٠	سعفص
ف	٨٠	سعفص
ص	٩٠	سعفص

الحرف	قيمته العددية	
ق	١٠٠	قرشت
ر	٢٠٠	قرشت
ش	٣٠٠	قرشت
ت	٤٠٠	قرشت
ث	٥٠٠	ثخذ
خ	٦٠٠	ثخذ
ذ	٧٠٠	ثخذ
ض	٨٠٠	ضظغ
ظ	٩٠٠	ضظغ
غ	١٠٠٠	ضظغ

(شكل ١) يوضح القيمة العددية للحروف الهجائية البسيطة

١ خليفة، ربيع حامد. (١٩٨٤م)، ١٢١..

٢ صبري، سماح. (٢٠١١م)، ١٠٩.

٣ ابن المجدي (١٣٦٦-١٤٤٧هـ)، ١٧.



وهي طريقة لتسجيل صور الأرقام والتواريخ بإستخدام الحروف الأبجدية، إذ يعطى كل حرف رقما معينا يدل عليه، فكانوا من تشكيلة هذه الحروف ومجموعها يصلون إلى ما تعنيه من تاريخ مقصود وبالعكس كانوا يستخدمون الأرقام للوصول إلى النصوص.[٣]

وقد إستخدم هذا الحساب في اللغات السامية؛ حيث نجده مستعملًا في بلاد الهند قديمًا، وكذلك عند اليهود؛[٤] فالأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف التاء (أبجد، هوز، حطي ،كلمن، سعفص، قرشت) أي تتكون من ٢٢ حرفا وتزيد العربية: ثخذ، ضظغ. واستخدمه المسلمون في تثبيت التاريخ لكل حرف مدلول رقمي يبدأ بالرقم ١ وينتهي عند الرقم ١٠٠٠.

فبعد أن هجر العرب أنظمة الترقيم القديمة كأرقام الخط المسند الذي ساد في اليمن القديم، أو تلك التي ورثوها عن الآراميين والفينيقيين كأرقام الأبجدية الفينيقية وغيرها، بدأوا يعُدّون باستخدام الأحرف الهجائية ومنها نشأ حساب الجُمّل هذا.

وبعد انتشار دين الإسلام ونزول القرآن الكريم وتوسع رقعة الخلافة المسلمة وقيام دولتها الكبرى دعت الحاجة إلى الحساب واستخدام الأرقام للعد، اقتبس عندها المسلمون من فتوحاتهم حساب الجُمّل، وقد استمر حساب الجُمّل زمناً طويلاً، يستعمله العرب في علومهم، وتجارتهم، وجداولهم الفلكية، وحساب أوزانهم، وكذلك في التأريخ للمعارك، والوفيات والأبنية وغيرها، فعلى سبيل المثال نرى في كتاب «القانون» لأبي الريحان البيروني الذي عاش بين القرنين الرابع والخامس الهجري كثرة استخدامه لطريقة حساب الجُمّل، [٥] وكان أول من إستعمل هذه الطريقة بلاد فارس ثم إنتقلت بعد ذلك إلى تركيا ومن ثم إلى غيرها من البلاد الإسلامية [٦] ويشرح غياث الدين جثميد الكاشى ما يسمى بحساب الجمل فيقول إنها ٢٨ حرفاً، تسعة آحاد (أ = ١، ب = ٢، ج = ٣، د = ٤، هـ = ٥، و = ٦، ز = ٧، ح = ٨، ط = ٩) وتسعة عشرات وهي (ى = ١٠، ك = ٢٠، ل = ٣٠، م = ٤٠، ث = ٥٠، س = ٦٠، ع = ٧٠، ف = ٨٠، ص = ٩٠) وتسعة مئات وهي (ق = ١٠٠، ر = ٢٠٠، ش = ٣٠٠، ت = ٤٠٠، ث = ٥٠٠، خ = ٦٠٠، ذ = ٧٠٠، ض = ٨٠٠، ظ = ٩٠٠) والحرف الأخير غ = ١٠٠٠ وقال أن حساب الجمل معروف مشهور فى زمانه.[٧]

طريقة الحساب.

تقوم هذه الطريقة على إعطاء كل حرفٍ من حروف الهجاء قيمة عددية موجبة ثابتة ولا تتغير كما في الجدول أعلاه، ثم بعد ذلك يلجأون إلى التركيب للتعبير عن الأعداد من ٢٠٠٠ وحتى ١,٠٠٠,٠٠٠، وذلك عن طريق القاعدة المرتكزة على حرف الغين (غ) كما في الجدول أدناه (شكل ٢).

٤ صبري، سماح. (٢٠١١م)، ١١٠.

٥ ابن المجدي (١٣٦٦-١٤٤٧هـ)، ٢.

٦ سامح،كمال الدين. (١٩٩١م)، ١٤١.

٧ خير الله، جمال. (٢٠٠٧م)، ١١٧- ١١٨.



غ	١٠٠٠	يغ	١٠٠٠٠	قغ	١٠٠٠٠٠
بغ	٢٠٠٠	كغ	٢٠٠٠٠	رغ	٢٠٠٠٠٠
جغ	٣٠٠٠	لغ	٣٠٠٠٠	شغ	٣٠٠٠٠٠
دغ	٤٠٠٠	مغ	٤٠٠٠٠	تغ	٤٠٠٠٠٠
هغ	٥٠٠٠	نغ	٥٠٠٠٠	ثغ	٥٠٠٠٠٠
وغ	٦٠٠٠	سغ	٦٠٠٠٠	خغ	٦٠٠٠٠٠
زغ	٧٠٠٠	عغ	٧٠٠٠٠	ذغ	٧٠٠٠٠٠
حغ	٨٠٠٠	فغ	٨٠٠٠٠	ضغ	٨٠٠٠٠٠
طغ	٩٠٠٠	صغ	٩٠٠٠٠	ظغ	٩٠٠٠٠٠
غغ	١٠٠٠٠٠٠				

(شكل٢) يوضح القيمة العددية المركبة المرتكزة علي حرف الغين

فمثلا إذا أردنا كتابة الرقم (١٢٤٠) نكتب «مرغ»، لأن الميم ٤٠، والراء ٢٠٠، والغين ١,٠٠٠.

أما عند تركيب الجُمّل فكان يراعي أن يكون الحرف المعبر عن العدد الأكبر في المقدمة، ثم يليه الأصغر منه وهكذا دواليك فنجد من الأمثلة على ذلك :

كلمة رب = ٢٠٢ . كلمة ريح = ٢١٨ . كلمة شعب = ٣٧٢ .

ويقال أنه عندما توفي السلطان الظاهر برقوق أول سلاطين المماليك البرجية، قام أحد الشعراء بصياغة عبارة تحدد تاريخ وفاته فقال: «وفاة برقوق في المشمش»، وعندما نحسب تاريخ وفاة برقوق وهي «في المشمش» يكون الناتج:

(٨٠+١٠+١+٣٠+٤٠+٣٠٠+٤٠+٣٠٠) = ٨٠١هـ [٨]

وبالتالي فتكون العبارة: «وفاة برقوق ٨٠١» هجرية وهذا تاريخ صحيح

[٨] علام، عادل شريف. (١٩٨٦م)، ١٧٠.فرج، نهي علي. (٢٠٠٩م)، ٣٦.



نماذج تنشر لأول مرة من التاريخ الشعري بالدقهلية:

جاء التأريخ بحساب الجمل علي هيئة أبيات شعرية على آثار إسلامية متنوعة بمحافظة الدقهلية ونطبق على تسعة نصوص منها وهى.

١-نص تأسيس أعلي مدخل ضريح سيدي[٩] حسن بن عنان بقرية ميت ناجى [١٠] مركز ميت غمر.

جاء نص التأسيس محفور علي كتلة خشبية أعلي مدخل الضريح، والنص عبارة عن ستة أسطر تحتوي علي ستة أبيات من الشعر، وجاء نص التأريخ في

الشطر الشعري الأخير فى عبارة (وزر سر يقال له فى الصدق أقوالا)

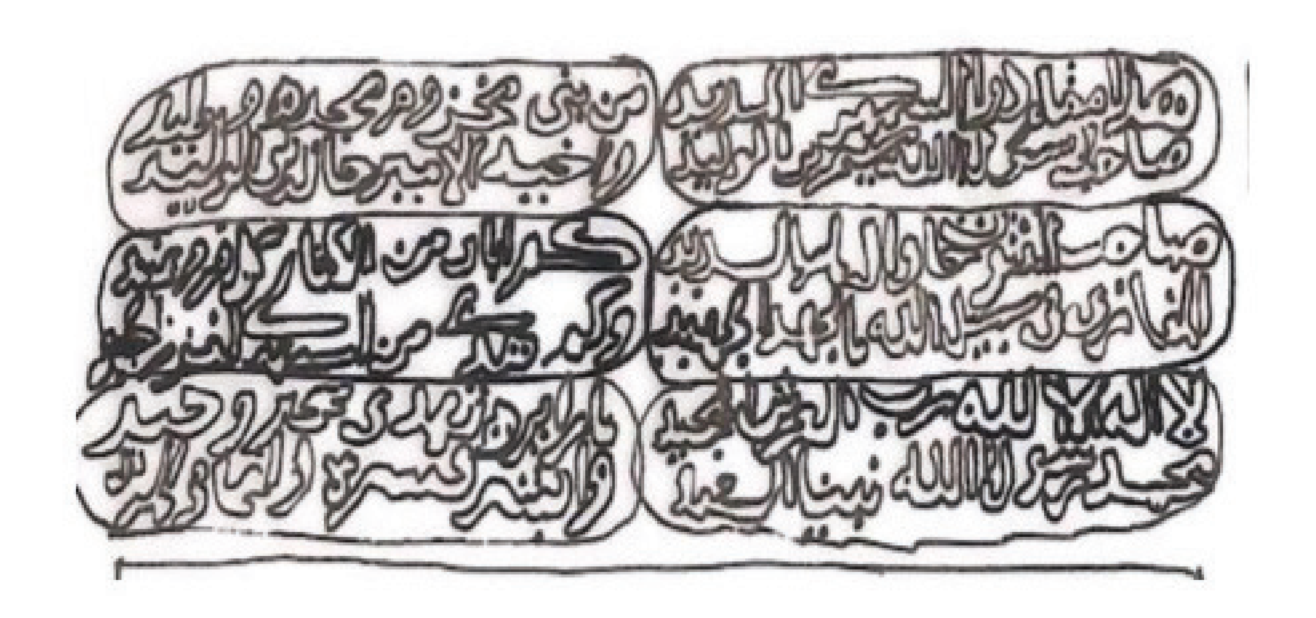
و ز ر + س ر + يـ ق ا ل + ل هـ + ف ى + ا ل ص د ق

٦ ٧ ٢٠٠ + ٦٠ ٢٠٠ + ١٠ ١٠٠ ١ ٣٠ + ٣٠ ٥ + ٨٠ ١٠ + ١ ٣٠ ٩٠ ٤ ١٠٠

أ + ق و ا ل ا

١ + ١٠٠ ٦ ١ ٣٠ ١

٢٧٦ + ٢٦٠ + ١٤١ + ٣٥ + ٩٠ + ٢٢٥ + ١٣٩ = ١١٠٣هـ



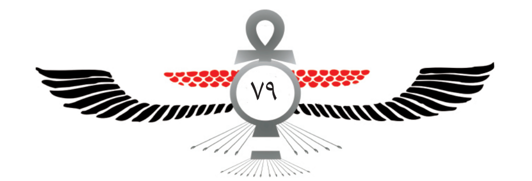
(شكل٣) نص تأسيس أعلي مدخل ضريح حسن بن عنان بقرية ميت ناجي

٢-شاهد قبر عثر عليه فى مخازن دار بن لقمان ويعتقد أنه كان ملحق بمسجد الموافى المجاور لدار بن لقمان[١١] والذى هدم من قبل وجدد، ونص التأسيس

٩ سيدي: يرجع لقب سيدى التي اشتهر بها كثير من الأولياء في مصر إلي أصول مغربية إذ يلاحظ حول النشأة الأولي لمؤسسي الطرق الصوفية في مصر، أن كثير منهم قدم من المغرب. دى يونج، فريد. (١٩٩٥م)، ٦٨- ٧٣.

١٠ قرية ميت ناجى: من القري القديمة إسمها الأصلي منية ناجية وردت به في قوانين بن مماتى، وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال الشرقية ثم حرف إسمها من منية ناجية إلي ميت ناجى، فوردت في تاري سنة ١٢٢٨هـ بإسمها الحالي. رمزى، محمد. (١٩٩٤م)، ٢٦٤.

١١ مبارك، علي. (٢٠٠٣م)، ٢١٠.



عبارة عن ستة أبيات من الشعر، ويبدو كل شطر من أبيات الشعر الستة وكأنه في جامة خاصة به، وجاء التأريخ فى الشطر الأخير فى عبارة (له ربه بخير يوافى١١٦١).

ل هـ + ر ب هـ +ب خ ي ر +ي و ا ف ى

٣٠ ٥ +٢٠٠ ٢ ٥ +٢ ٦٠٠ ١٠ ٢٠٠+ ١٠ ٦ ١ ٨٠ ١٠

٣٥ + ٢٠٧ + ٨١٢ + ١٠٧ = ١١٦١ هـ

وهو تأريخ صحيح موافق لما كتب بالأرقام فى نهاية النص الشعرى.



(شكل٤) شاهد قبر بالمنصورة



(لوحة١) شاهد قبر بالمنصورة

٣-نص تأسيس داخل مسجد الشيخ[١٢] على أبو قورة،[١٣] بميت العامل [١٤] مركز أجا، النص التأسيسي على يمين محراب المسجد بجدار القبلة ويتكون نص التأسيس من ثلاثة أسطر بكل سطر ٤ حشوات كتابية تحوي أشعار،

١٢ الشيخ: فى اللغة الطاعن فى السن وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ وكان يطلق عرفاً على كبار السن وكذلك على العلماء وكان مجال هذا اللقب واسعاً جداً فكان يطلق على بعض كبار العلماء وعلى الوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين وبعض الملوك والكتاب من غير المسلمين وعلى الأجانب وفى عصر المماليك كان هذا اللقب أحد ألقاب الأصول فكان يأتى أحياناً فى مقدمة الألقاب فى المكاتبات والولايات ولم يكن هذا اللقب مقتصراً على المسلمين بل كان يطلق أحياناً على أهل الذمة من الكتاب والصيارف يهوداً أو نصارى كما كان يخاطب به عن الدول الإسلامية عموماً إلى سفراء الدول الأجنبية ... هذا وقد أضيف اللقب إلى كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل « شيخ الإسلام» و « شيخ الشيوخ « و « شيخ المشايخ « و»وشيخ مشايخ الإسلام» وهذه للعلماء و» شيخ شيوخ العارفين « للصوفية وأهل الصلاح، الباشا، حسن. (١٩٩٨م)، ٣٦٤ – ٣٧٧.

وشيخ البلد: كان من المناصب الإدارية الهامة فى العصر العثمانى وكانت البيوت المملوكية الكبرى تتصارع فيما بينها للفوز بمشيخة البلد وذلك ليتحكموا فى تصريف شئون الولاية ومنها «شياخة البلد»، يوسف، عراقي. (١٩٨٥م)، ٤٥، خيرالله، جمال. (٢٠٠٧م)، ٢٩٢- ٢٩٣.

١٣ على أبو قوره هو أحد مشايخ العربان فى إقليم الدقهلية.

١٤ ميت العامل: هى من القرى القديمة اسمها الأصلى منية العامل وردت فى قوانين ابن مماتى، وفى تحفه الإرشاد من أعمال المرتاحيه، وفى التحفه من أعمال الدقهلية والمرتاحيه، ثم حرف اسمها من منيه إلى ميت، فوردت باسمها الحالى فى تاريخ سنة ١٢٢٨م، رمزي، محمد. (١٩٩٤م)، ١٧٧.



وجاء نص التأريخ فى السطر الثالث في الحشوة الأخيرة في عبارة (فى التجديد للجد يشرق).

ف ى + ا ل ت ج د يـ د + ل ل ج د + يـ ش ر ق

٨٠ ١٠ + ١ ٣٠ ٤٠٠ ٣ ٤ ١٠ ٤ + ٣٠ ٣٠ ٣ ٤ + ١٠ ٣٠٠

٢٠٠ ١٠٠ = ٩٠ + ٤٥٢ + ٦٧ + ٦١٠ = ١٢١٩هـ

وهو تأريخ صحيح موافق لما كتب بالأرقام فى نهاية النص الشعرى.



(لوحة٢) نص تأسيس داخل مسجد على أبو قورة بميت العامل

٤- نص تجديد مثبت بداخل مشهد[١٥] محمد بن تميم الداري[١٦] بدنديط،[١٧] النص مثبت على الجدار الشرقى على يمين الداخل للضريح، والنص عبارة عن أربعة أبيات من الشعر كتب كل شطر داخل حاشية مستطيلة،

١٥ المشهد في اللغة جاء في معجم» لسان العرب لابن منظور، الشهادة والمشهد: المجمع من الناس والمشهد محضر الناس ومشاهد مكة المواطن التي يجتمعون بها من هذا وقوله تعالي «وشاهد ومشهود» الشاهد النبي صلي الله عليه وسلم والمشهود يوم القيامة وفي الحديث عن الصلاة فإنها مشهودة مكتوبة أي تشهدها الملائكة وتكتب أجرها للمصلي وفي حديث صلاة الفجر فإنها مشهودة محضورة يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه صاعده وهذه نازلة والمشهد من الكلمات الاصطلاحية التي تحمل مدلولاً دينياً معنياً وهو المسجد المدفني الذي بني في الأساس ليكون مدفناً للأشخاص الذين يتمتعون بمكانة روحية خاصة لدي الناس وهذا المدفن غالباً ما يكون مخصصاً للمتوفين من آل البيت النبوي وأحياناً أفراد عادين عرفوا بالتقوى والصلاح والمشهد أيضاً هو « المزار « أي البناء الذي يستهدفه عامة الناس بالزيارة ويقدمون له الهدايا والنذور والقرابين تعبيراً عن عاطفتهم نحو الميت الذي دفن فيه بيد أن الغالب هو استعمال كلمة المشهد من قبل أبناء الفرق الشيعية علي البناء الذي يكون في داخله ضريح ينتسب صاحبه للحسن والحسين ولدي علي بن أبي طالب وربما كان استعمال كلمة مشهد لهذا الغرض بالذات لأن أضرحة السلف من المنسوبين للبيت النبوي الطاهر أو غيرهم من الزهاد والصلحاء تكون في العادة مقصداً لعامة الناس الذين يزورونها من أجل الحصول علي البركة الروحية أو التقرب إلي الله من خلال التمسح بأطرافها والتوجه بطلب الشفاعة من أصحابها بين يدي الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم وهذا هو المعنى الذي أشار إليه أهل اللغة في تفسيرهم لكلمة « المشهد « في حالة الإفراد « والمشاهد « في حالة الجمع الولي، الشيخ طه. (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ١١٠.

١٦ هو الصحابي الجليل تميم الداري راوي للأحاديث النبوية الشريفة وقد أجمعت جميع المصادر التاريخية علي أن الصحابي الجليل لم يكن له ولد ذكر وإنما كانت له ابنة يكنى بها اسمها (رقية) كما أنه انتقل إلي الشام بعد مقتل عثمان بن عفان وسكن فلسطين بجوار إقطاعه الذي كتبه له الرسول (صلي الله عليه وسلم) ومات هناك وبقراءة النقوش الكتابية الفاطمية نلاحظ عدم ذكر اسم سيدي محمد الشهيد وإنما ذكرت عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م لما قام الأمير عبد الله حسنى ببناء هذا الضريح التذكاري المزعوم وربما يهدف إلي حماية أملاكه من خطر المصادرة عن طريق وقفها إلي هذا الضريح التذكاري وشخصيته المزعومة في أحد أبناء الصحابة، البخاري، صحيح. (١٤٢٩هـ)، ١٥١.

١٧ دنديط هي من القرى القديمة اسمها الأصلي دمديط وردت به في قوانين بن مماتي من كفور صهرجت وفي التحفة من أعمال الشرقية ووردت في تحفة الإرشاد محرفة باسم دوديط من كفور صهرجت بالشرقية والظاهر أن الكاتب فصل الميم عن الدال الثانية فجاءت واواً ثم حرف اسمها من دمديط إلي دنديط بقلب الميم نوناً لسهولة النطق فوردت في تاريخ سنة ١٢٢٨هـ برسمها الحالي وفي سنة ١٢٨٤هـ فصل من دنديط ناحية أخرى باسم كفر محمود نافع وفي فك زمام مديرية الدقهلية أضيف زمام هذا الكفر إلي دنديط وصارا ناحية واحدة باسم دنديط وكفر محمود نافع. رمزي، محمد. (١٩٩٤)، ٢٥٦.



وجاء التأريخ في البيت الأخير في عبارة (يمنا بي فباذا المقام سعيد) سنة ١ ١٣.

ى م ن ا + ب ى + ف ب ا ذ ا + ا ل م ق ا م + س ع ى د

١٠ ٤٠ ٥٠ ١ + ٢ ١٠ + ٨٠ ٢ ١ ٧٠٠ ١+ ١ ٣٠ ٤٠ ١٠٠ ١ ٤٠+

٦٠ ٧٠ ١٠ ٤ = ١٠١ + ١٢ + ٧٨٤ + ٢١٢ + ١٤٤ = ١٢٥٣هـ

وهذا التأريخ هو الصحيح ولا يتوافق مع التاريخ العددى المكتوب والذي قد غفل الخطاط كتابة خانة العشرات به ومما يؤكد هذا التاريخ ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م بأنه صحيح هو أن محمد نافع الذي قام بتجديد هذا الضريح كما هو واضح بالنقش هو نفسه الذي قام بإجراء ترميمات وتجديدات بمسجد أحمد نافع بدنديط في نهاية القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادى علاوة علي أن عائلة نافع كانت مشهورة ومعروفة في ذلك الوقت بدنديط.



(لوحة ٣) نص تجديد مثبت بداخل مشهد محمد بن تميم الداري بدنديط

٥- نص تأسيس أعلي باب مسجد أحمد نافع[١٨] بدنديط ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م النص عبارة عن ثلاثة أسطر شعرية، بكل سطر أربعة حشوات أفقية، وجاء نص التأريخ في الحشوة الأخيرة في عبارة (فرشد لهم أنشأه أحمد نافع).

ف ر ش د + ل هـ م + أ ن ش أ هـ + أ ح م د + ن ا ف ع

٨٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤+ ٣٠ ٥ ٤+ ١ ٥٠ ٣٠٠ ١ ٥+ ١ ٨ ٤٠ ٤ +٥٠

١ ٨٠ ٧٠ = ٥٨٤ + ٧٥ + ٣٥٧ + ٥٣ + ٢٠١ =١٢٧٠هـ

وهو تأريخ صحيح موافق لما كتب بالأرقام في نهاية النص الشعري.

١٨ لم أعثر له علي ترجمة.





(لوحة ٤) نص تأسيس مثبت أعلي مدخل مسجد أحمد نافع بدنديط

٦- نص تأسيس أعلي محراب مسجد أحمد نافع بدنديط، النص عبارة عن ثلاثة أسطر شعرية، كل سطر به بيت شعري، وقد جاء نص التأريخ في البيت الشعري الأخير في عبارة (لله أنشئ مسجداً شافعاً لأحمد نافع).

ل ل هـ+أ ن ش ى+ م س ج د ا+ ش ا ف ع ا + ل أ ح م د + ن ا ف ع

٣٠ ٣٠ ٥+١ ٥٠ ٣٠٠ ١٠+ ٤٠ ٦٠ ٣ ٤ ١+٣٠٠ ١ ٨٠ ٧٠ ١+٣٠ ١

٨ ٤٠ ٤+ ٥٠ ١ ٨٠ ٧٠

٦٥ + ٣٦١ + ١٠٨ + ٤٥٢ + ٨٣ + ٢٠١+ = ١٢٧٠هـ

وهذا التأريخ أيضاً موافق للتاريخ العددى ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م.



(لوحة٥) نص تأسيس أعلي محراب
مسجد أحمد نافع بدنديط



(شكل٥) تفريغ نص تأسيس أعلي
محراب مسجد أحمد نافع بدنديط



٧- نص تأسيس أعلي باب مدخل مسجد هلال بك بكوم النور[١٩] ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، وقد ثبت اللوح الرخامى الذى نقش عليه نص التأسيس أعلى فتحة مدخل المسجد وقد كسى به العتب الذى يعلو فتحة المدخل، النص عبارة عن ثلاثة أسطر بالسطر الأول والثانى ثلاث حشوات وبالسطر الثالث حشوتان تحوي أشعار، وورد تاريخ الانشاء في الحشوة الأخيرة في عبارة (نوى هلال بنى بيت الكريم وانشأه).

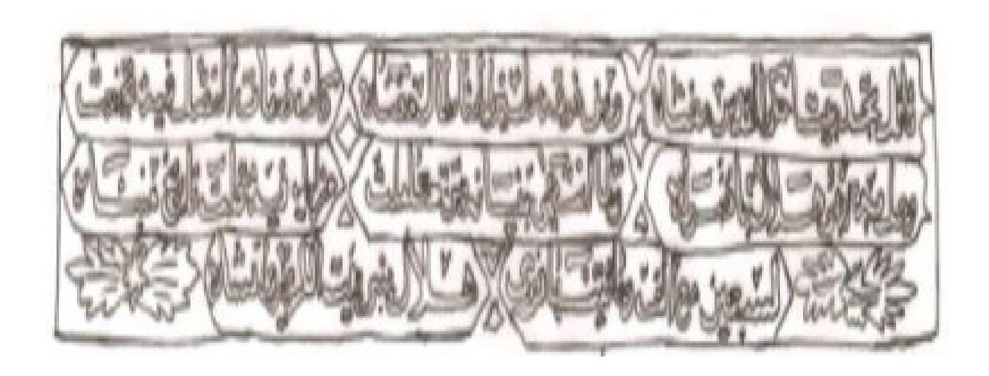
ن و ى+ هـ ل ا ل + ب ن ى+ ب يـ ت + ا ل ك ر ى م+ و+ أ ن ش ا ه

٢٠٠ ٢٠ ٣٠ ١ +٤٠٠ ١٠ ٢+١٠ ٥٠ ٢+٣٠ ١ ٣٠ ٥+١٠ ٦ ٥٠

٥ ١ ٣٠٠ ١٥٠ +٦+١٠٤٠

٦٦ +٦٦ + ٦٢+ ٤١٢ +٣٠١ + ٣٦٣= ١٢٧٠هـ

وهذا تأريخ صحيح موافق لما كتب بالأرقام في نهاية النص الشعري.



(شكل٦) تفريغ نص تأسيس أعلى مدخل مسجد هلال بك بكوم النور



(لوحة٦) نص تأسيس أعلى مدخل مسجد هلال بك بكوم النور

١٩ كوم النور: هي من القرى القديمة التي أقيمت في عهد العرب علي أطلال قرية قديمة كانت تسمى ألبول Alboul علي وزن أشبول وأبجول من قري مصر والألف واللام هما جزء من الكلمة وليس أداة تعريف وقد تخلف عن القرية القديمة كوم ألبول ونسبه إليه عرفت القرية الحالية بهذا الاسم ولعدم ضبط شكل الكلمة إستهجنوها الناس وفي القرن ٦هـ استبدلت بكلمة الماء وأصبحت تعرف بكوم الماء وقد وردت في قوانين بن مماتي بكوم الماء وكذلك في تحفة الإرشاد ثم أطلق عليها بعد ذلك كوم النور وقد وردت في خريطة كتاب وصف مصر في تاريخ سنة ١٢٢٨هـ باسمها الحالي. رمزي، محمد. (١٩٩٤م)، ٢٥٩- ٢٦٠.



٨- نص تأسيس أعلي مدخل مسجد منصور الخولى[٢٠] ببشالوش[٢١] ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، النص عبارة عن لوح رخامى يعلو المدخل الرئيسى للمسجد، وقد نقش عليه بخط الثلث بطريقة الحفر البارز أربعة أسطر بكل سطر ثلاث حشوات تحوي كتابات شعرية، وقد ورد التأريخ في السطر الرابع والأخير في عبارة (حاكى قمر مسجداً منشيه منصور).

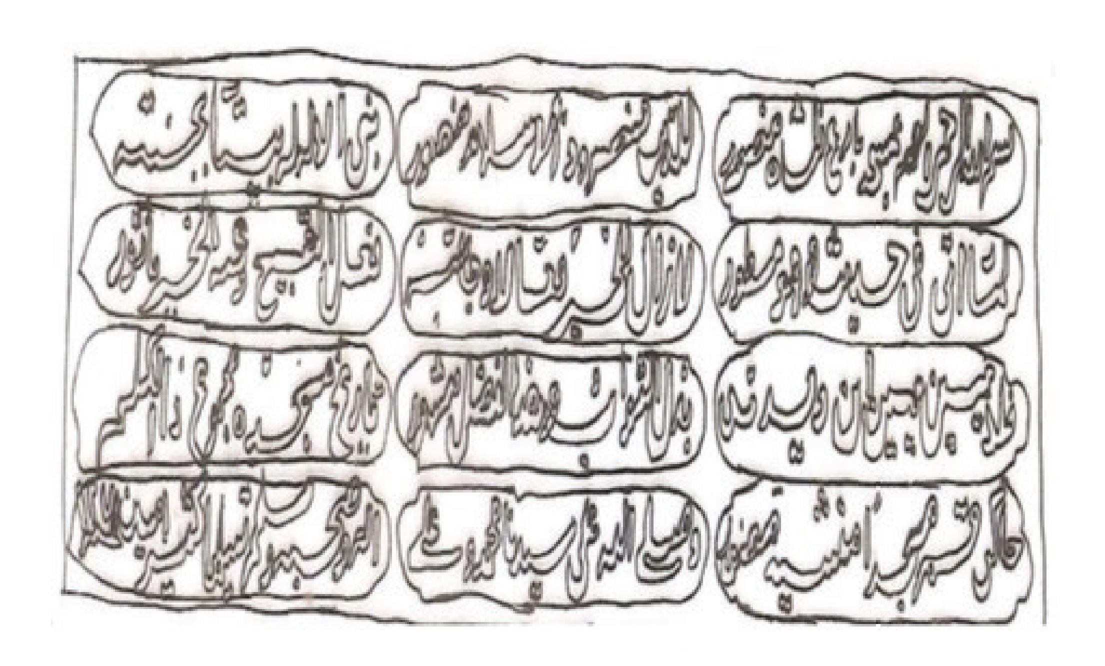
ح ا ك ى + ق م ر+ م س ج د ا +م ن ش ى هـ + م ن ص و ر

٨ ١ ٢٠ ١٠+ ١٠٠ ٤٠ ٢٠٠+٤٠ ٦٠ ٣ ٤ ١+٤٠ ٥٠ ٣٠٠ ١٠ ٥+٤٠

٥٠ ٩٠ ٦ ٢٠٠

٣٩ + ٣٤٠ + ١٠٨ + ٤٠٥ + ٣٨٦ = ١٢٧٨هـ

وهذا تأريخ صحيح موافق لما كتب بالأرقام في نهاية النص الشعري.



(شكل٧) تفريغ نص تأسيس مسجد منصور الخولى ببشالوش

٩- نص تأسيس علي ريشة منبر الجامع الجديد بالمنزلة[٢٢] ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، يزين فتحة باب المقدم للمنبر إطار زخرفي مفصص ويعلوها صدر من أربع حشوات كتابية[٢٣] بكل منها سطران وجاء التأريخ في الحشوة الأخيرة في عبارة (فيه المحاسن أشرقت).

٢٠ لا يوجد ترجمة لمنصور الخولى، غير أن المصادر ذكرت ابنه (نصر منصور الخولى) عمدة بشالوش أما(الخولى) فهو مساح القرية وهو المختص بتحديد أراضى الأثر لكل فلاح فيها وقت البذر ويشترك مع شيخ البلد فى مهمة حفظ الجسور السلطانية. عبد اللطيف،ليلي. (١٩٧٨م)، ٤٠٩، ٤٤٦

٢١ بشالوش من القرى القديمة وردت فى قوانين بن مماتى وفى تحفة الإرشاد بشالوش من أعمال الشرقية وعرفت سنة ١٢٢٨هـ باسمها الحالى. ابن مماتى. (١٩٤٣م)، ١١٠. رمزى ،محمد (١٩٩٤م)، ٢٥٤.

٢٢ هي من القري القديمة ذكر أميلينو في جغرافيته مدينة باسم "بيمتروالي" وقال أنها وردت بكشف الأسقفيات وأن إسمها الرومى زندوكسو zenedoxu والقبطي Pimendjoili بغير إسم عربي ومعنى هذا الاسم دار الضيافة وبما أن كلمة Pimendjoili معناها دار الضيافة وأن كلمة المنزلة العربية تؤدى أيضاً إلي شئ من هذا المعنى فإذا حذفنا آداة التعريف PI يكون الاسم mendjoili وهو قريب الشبه لفظاً ومعنى من كلمة منزلة وبناء علي ذلك تكون هي بذاتها بلدة المنزلة التى لا تزال موجودة إلي اليوم وإليها تنسب بحيرة المنزلة، رمزى، محمد(١٩٩٤م)، ٢٠٣.

٢٣ ماهر، سعاد. (١٩٨٣م)، ٢٥٠.



ف ى هـ+ ا ل م ح ا س ن+ أ ش ر ق ت

٨٠ ١٠ ٥+ ١ ٣٠ ٤٠ ٨ ١ ٦٠ ٥٠+ ١ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٤٠٠

٩٥ + ١٩٠ + ١٠٠١ = ١٢٨٦هـ

وهذا التأريخ صحيح وموافق لما كتب بالأرقام في نهاية النص الشعري.



(لوحة ٧) نص تأسيس منبر الجامع الجديد بالمنزلة

ومما سبق يمكننا ملاحظة كتابة معظم النصوص بالتاريخ الهجري في محافظة الدقهلية في العصر الإسلامى وتنوع أشكال كتابة التاريخ، فأحياناً كان يرد بالأرقام وأحياناً نجده مكتوب بالحروف وأحياناً نجده مكتوب بالأرقام والحروف معاً وأحياناً كثيرة نجده منفذ بطريقة حساب الجمل علي غالبية النقوش الكتابية تقريباً. وهذه الطريقة في التأريخ في محافظة الدقهلية أثبتت براعة الفنان والخطاط المسلم في إحداث التوافق التام بين المرادفات العددية والحروف العربية وبينت مدى تمكنه من وزن الأبيات الشعرية وقوافيها حتى أخضعها لأن تناسب الأرقام المرادفة المراده.

وقد إستقرَّت قواعد أساسية عامة تعدّ القانون في إستخدام التاريخ الشعري وحلّ رموزه ، نوجزها فيما يلي، متجاهلة الاستثناءات التي لا تكاد تخلو منها قاعدة في العربية .

١- تحسب الحروف حسب صورتها دون مراعاة للفظها في الغالب حسبما هو موضح أدناه:

- تاء التأنيث منقوطة أم غير منقوطة تحسب هاءً مثل فتاة ، مرآة .. إلخ .

- الألف المقصورة في مثل قولنا سلمى وغيرها تحسب ياء لا ألفاً.

- الحرف المشدّد، أو الممدود لا ينظر فيه ولا يعتد به ويعامل كحرف واحد.

- همزة الوصل تحسب ألفا على الرغم من سقوطها لفظاً.

- الهمزة في جزء وجزاء وما شابهها لا تحسب أصلاً.

- الواو في أولئك لا تحسب.

- الواو في الصلوة تحسب واواً.

- الواو في عَمرو تحسب واواً .

٢- ثم يبدأ عدّ الأحرف بعد كلمة أرَّخ مباشرة حسب القواعد التالية:

- الضمائر المتَّصلة بالكلمة، أعني كلمة أرَّخ لا تُحسب ويبدأ العدُّ بعدها مباشرةً، وذلك في مثل قولهم أرِّخْهُ أن يؤرّخه، يؤرخهما، مؤرخين، أرخنا .. إلخ.

- يحسب الضمير فقط إذا انفصل عن الكلمة مثل قولهم أرِّخنا به، وأرِّخ له، فكلمة به أو له تحسب.

- يجب أن يكون الكلام المقصود بالحساب في بيت واحد أو شطر بيت، ولا يجوز أن يكون في أكثر من بيت واحد بحالٍ من الأحوال.

- يجب أن يكون للكلام المقصود، أي الجامع للتاريخ، معنىً له تعلُّقٌ واتصال بما قبله، لا أن يكون حشواً لا معنى له، وهنا تتجلى مقدرة الشعراء الحقيقية.

وختاما يمكننا القول بأن ثمة شواهد ونصوص تأسيسية كثيرة تجزم بأنَّه لا يمكن حصر جميع القواعد الخاصَّة بهذا الفن وبهذه الطريقة في الحساب، لأن الأمر متروك للشاعر الذي يجوز له ما لا يجوز لغيره، ولا سيما عندما يتنافس الشعراء أو ناظمو الشعر الذين لا يكاد يخلو مسجد أو مدرسة من مؤلف أو خطيب في العصر العثماني .

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن المجدي (١٣٦٦ -١٤٤٧هـ) مخطوط كتاب رقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق. مكتبة الكونغرس. واشنطن.

٢- ابن مماتي (١٩٤٣م) قوانين الدواوين. مطبعة مصر.

٣- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري. معجم لسان العرب. المجلد الثاني. طبعة بيروت.

٤- الباشا، حسن. (١٩٩٨م) الألقاب والوظائف علي الآثار الاسلامية. دار النهضة العربية.

٥- البخاري (١٤٢٩هـ) التاريخ الكبير. الجزء الأول. القسم الثاني.



٦- الولي، الشيخ طه. (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) المساجد في الإسلام. الطبعة الأولي. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.

٧- خليفة، ربيع حامد. (١٩٨٤م) فنون القاهرة فى العهد العثمانى. نهضة الشرق. القاهرة.

٨- خير الله، جمال. (٢٠٠٧م) النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية. العلم والإيمان.

٩- دى يونج، فريد. (١٩٩٥م) تاريخ الطرق الصوفية في القرن التاسع عشر. ترجمة عبد الحميد فهمى الجمال، سلسلة تاريخ المصرين. العدد ٧٩. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

١٠- رمزى، محمد. (١٩٩٤م) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية. القسم الثاني.الجزء الأول. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

١١- سامح، كمال الدين. (١٩٩١م) العمارة الإسلامية فى مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢- صبري، سماح. (٢٠١١م) النقوش الكتابية على المنشآت الأثرية الإسلامية الباقية بمحافظة الدقهلية حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م دراسة آثاريه فنية. رسالة ماجستير. جامعة طنطا.

١٣-عبد اللطيف، ليلي. (١٩٧٨م) الإدارة فى مصر فى العصر الإسلامى. مطبعة جامعة عين شمس.

١٤-علام، عادل شريف. (١٩٨٦م) النصوص التأسيسية علي العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة. رسالة دكتوراة. جامعة أسيوط.

١٥- فرج، نهي علي. (٢٠٠٩م) الأعمال المعمارية والفنية للناصر فرج بن برقوق بمدينة القاهرة. رسالة دكتوراة. جامعة طنطا.

١٦-ماهر، سعاد. (١٩٨٣م) مساجد مصر وأولياؤها الصالحون. الجزء الخامس. وزارة الأوقاف. المجلس الأعلي للشئون الإسلامية. القاهرة.

١٧- مبارك، علي. (٢٠٠٣م) الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة. الجزء الثالث عشر. الطابعة الثانية. دار الوثائق القومية. القاهرة.

١٨- يوسف، عراقى.(١٩٨٥م) الوجود العثمانى المملوكى فى مصر. دار المعارف.

